

## قراءة سوسيولوجية لمحتوى منصة Tik Tok بين التسلية والانحراف

### A sociological reading of Tik Tok's content between entertainment and deviance

يوسف بوزار<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة (الجزائر)، youssouf.bouzar@univ-dbkm.dz

تاريخ النشر: 2025-06-04

تاريخ القبول: 2025-06-03

تاريخ الاستلام: 2025-02-23

**ملخص:** الهدف من هذه الدراسة التعرف على الاستخدامات والاشباع التي يحققها مستخدمي هذه المنصة، وما إذا كان محتواها يؤثر على سلوكياتهم وقيمهم الاجتماعية، ولتحقق من ذلك تم توظيف المنهج الوصفي التحليلي، والاعتماد على تقنية المقابلة لجمع المعطيات من أفراد العينة الذين بلغ عدد 24 مبحوث، وبعد عرض وتحليل المعلومات المتحصل عليها توصلنا أن أغلب المبحوثين كان الهدف من استخدامهم لهذا التطبيق هو التسلية والبحث عن الشهرة والرياح المادي، كما توصلنا أن العديد منهم تأثرت قيمه الاجتماعية سلبا بسبب تعرضه للمحتوى اللاأخلاقي لهذا التطبيق وهو ما ساهم في اكتساب أفراد العينة لسلوكيات منحرفة.

**الكلمات المفتاحية:** مراهقين؛ انحراف؛ شبكات التواصل الاجتماعي؛ Tik Tok.

**Abstract:** The aim of this study is to identify the uses and gratifications achieved by the users of this platform, and whether its content affects their behaviours and social values. To verify this, the descriptive and analytical method was employed, relying on the interview technique to collect data from the sample members, who numbered 24 respondents. and analysis of the information obtained, we found that most of the respondents' purpose of using this application was entertainment and the search for fame and material gain, and we found that many of them had their social values negatively affected due to their exposure to the immoral content of this application, which contributed to the acquisition of deviant behaviours by members of the sample.

**Keywords:** Adolescents; delinquency; social networks; Tik Tok.

\* المؤلف المراسل.

## 1- مقدمة

بما أننا نعيش في عصر التكنولوجيا أصبح أغلب المراهقين سواء الذكور أو الإناث اليوم يملكون هواتف ذكية مزودة بخدمة الانترنت، سواء بعلم أوليائهم أو بدونه، وهو ما زاد من عدد مستخدمي شبكة التواصل الاجتماعي على غرار "أنستغرام" و"فيسبوك" و"تيك توك" وغيرهم، ونظرا لصعوبة مراقبة الأولياء لحسابات أبنائهم، وربما حتى عدم علمهم بأن لهم حسابات على هذه المنصات، كل هذا أعطى مساحة من الحرية لهؤلاء المراهقين، للخوض في هذه المواقع الالكترونية دون حسيب أو رقيب ليفعلوا ما يشاؤون، كما أدى نقص الوعي لدى بعض الأولياء وعدم تحكمهم في التكنولوجيات الحديثة إلى الاعتقاد أن بقاء أبنائهم داخل المنزل، بغض النظر عن ما يفعلون، أفضل بكثير من خروجهم إلى الشارع، خاصة في ظل ظهور العديد من السلوكيات المنحرفة التي أصبحت تميز شوارعنا، وتغافلهم بأن السلوكيات المنحرفة تغزو منازلهم، وغرف نوم أبنائهم بسبب الاستخدام السلبي لهذه المنصات على غرار "تيك توك"، وقد تكون تأثيراتها أخطر من تلك الموجودة في الشارع، ومن ذلك اكتسابهم لقيم اجتماعية دخيلة عن مجتمعنا، وقيامهم بسلوكيات منحرفة مرتبطة بهذا الفضاء الافتراضي، وعليه جاء تساؤل دراستنا كالتالي: ما هي الاستخامات والاشباع التي يحققها المراهقين من استخدامهم لتطبيق **Tik Tok**؟ وماهي السلوكيات التي تترتب عن استخدامهم لهذا التطبيق؟ وتمثلت فرضيات الدراسة فيما يلي:

\_ يساهم استخدام المراهقين لتطبيق **Tik Tok** في اشباع رغبتهم في التسلية وتحقيق الشهرة .

\_ يساهم استخدام المراهقين لتطبيق **Tik Tok** في اكتسابهم لقيم وسلوكيات منحرفة.

## 2- مفاهيم الدراسة

**1.2- المراهقة:** هي المرحلة التي تسبق مرحلة الرشد، أي هي المرحلة الانتقالية بين الطفولة والنضج، والتي تتميز بعدة تغيرات جسمية بالإضافة إلى التغيرات الوجدانية المصاحبة لها، فالمراهقة لفظ وظيفي يطلق على المرحلة التي يقترب فيها الطفل وهو الفرد غير الناضج انفعاليا وجسميا وعقليا من مرحلة البلوغ ثم الرشد (عبد الحليم، 2001، 80)، ووقع اختيارنا على فئة المراهقين نظرا للخصائص التي تميز هذه الفئة العمرية من تغيرات بيولوجية وانفعالية تؤثر على شخصيتهم، مما يجعلهم أكثر اندفاعية وفضولا لاكتشاف ما حولهم خصوصا ما تعلق بالجنس الآخر، كما أنهم يقررون في هذه المرحلة التأسيس لحياتهم الخاصة بعيدا عن السلطة الوالدية، ويشرعون في إخفاء بعض الأسرار عن أوليائهم خصوصا الحياة العاطفية، والسبب الثاني أن الاحصائيات أثبتت أن أعلى نسبة لمستخدمي تطبيق "تيك توك" هم فئة المراهقين.

**2.2- الانحراف:** يعرف الانحراف من الناحية الاجتماعية بأنه: "ذلك السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي" (محمد، 1998، 18)، وعليه فهو السلوك الذي يقوم به الفرد، ويكون خارج عما اتفقت عليه الجماعة من قيم ومعايير منظمة للحياة الاجتماعية، كما أن الانحراف ظاهرة مرتبطة بعامل الخصوصية، فتحديدها يختلف من مجتمع لآخر.

**3.2- شبكات التواصل الاجتماعي:** تسمى أيضا مواقع التشبيك الاجتماعي، وهي عبارة عن مواقع تستعمل من طرف الأفراد من أجل التواصل وإقامة العلاقات، وبناء جماعات افتراضية ذات أهمية مختلفة، ويمكن للمستعمل أن ينشئ صفحة خاصة عبرها، وينشر فيها سيرته وصوره ومعلوماته الخاصة، ويكتب فيها ما يريد، وينشر

تسجيلات الفيديو الخاصة به (صافية، 2023، 512)، كما تعرف أيضا بأنها طريقة للتشارك على الأنترنت بين مجموعة من المستخدمين يشكل كل منهم مجتمعه الافتراضي الخاص به، فهي عبارة عن مواقع تتيح تبادل المعلومات والأفكار والثقافات والتعارف بين أناس يتشاركون نفس الفكرة والتوجه والميول، وتعد الشبكات الاجتماعية من أكثر ابتكارات الأنترنت التي غيرت في الثقافة وطريقة التفكير (صورية، 2024، 153)

**4.2- تطبيق Tik Tok:** يعتبر "تيك توك" تطبيقا لإنشاء مقاطع الفيديو القصيرة ومشاركتها، مملوكا للشركة الصينية "بايتدانس Bytedance" والتي تم إطلاقها في سبتمبر 2016، وكان تطبيق "تيك توك" قد تم إطلاقه بشكل كامل في الربع الثاني من سنة 2017، ومنذ ذلك أصبح "تيك توك" أحد أسرع التطبيقات نموا في جميع أنحاء العالم وظاهرة عالمية حقيقية، إذ احتل المرتبة الأولى في قائمة التطبيقات الأكثر تنزيلًا من "متجر أب ستور App stor"، وفي شهر أوت 2018، تم دمج تطبيق "تيك توك" مع تطبيق "ميوزك لاي music.ly" وهو تطبيق له نفس الوظائف تقريبا، ومنذ ذلك الحين لم يتوقف عدد المستخدمين عن النمو، أين أصبح متاحا في 154 دولة حول العالم وبـ 75 لغة مختلفة، وتم تنزيله أكثر من 2.6 مليار مرة حول العالم، ويضم حوالي 01 مليار مستخدم نشط شهريا، يقضون ما متوسطه 80 دقيقة يوميا على التطبيق (أليكسندر وباتريسيا، 2023، 07).

**5.2- المتابعون:** هم المستخدمين لهذا التطبيق الذين يملكون حسابات "تيك توك"، ويتيح لهم هذا التطبيق خاصية متابعة حسابات "تيك توك" لمستخدمين آخرين، لتظهر لهم جميع الأحداث التي ينشرونها عبر حساباتهم الخاصة، بحيث تقاس قيمة حساب التيك توك وشهرة صاحبه بعدد المتابعين.

**6.2- الداعمون:** هم أفراد مستخدمين لتطبيق "تيك توك" في الغالب لا يعرف عنهم سوى أسمائهم المستعارة، فلا تظهر معلومات عنهم كأسمائهم الحقيقية أو صورهم، ولا حتى أصواتهم، يقومون بشحن حساباتهم عبر هذا التطبيق، وشراء هدايا افتراضية متاحة عبره، يقومون بتقديمها لمستخدمين آخرين لهذا التطبيق أثناء فتحهم لبث حي، وخاصة أثناء إجراء الجولات عبر هذا التطبيق.

### 3- أسباب نجاح تطبيق "Tik Tok"

أدى الإغلاق العالمي الذي حدث بسبب جائحة فيروس "كورونا" إلى ارتفاع غير مسبوق في عدد مستخدمي "تيك توك" وبروزه ثقافيا، بشكل سمح لبعض المراهقين بأن يصبحوا مشاهير عالميين، مع التنويه أن أعمار معظم مستخدمي هذا التطبيق تقل عن 20 عاما، كما أكد الباحثان "يوسن وكوتاسز" في دراسة لهما سنة 2020 أن الفتيات في مرحلة المراهقة هن الأكثر استخداما لمنصة "تيك توك" بناء على مؤشرات الاستهلاك والمشاركة، والسلوكيات التشاركية، مع تسجيلهما نوع من الاستهلاك السلبي، والذي يعد السلوك الأكثر تشابها عند أغلب مجموعات الفتيات في مرحلتي ما قبل المراهقة والمراهقة خصوصا فيما يتعلق بمحتوى الترفيه والمرح، إذ يذكر العديد من الباحثين أننا نعيش اليوم في عصر حيث الفتيات هن من تقدن الأنترنت، وبالتالي يمكن اعتبار الرؤية الثقافية لتطبيق "تيك توك" على أنها تحمل مساهمة كبرى ضمن مسار تحويل "ثقافة غرف نوم الفتيات" من كونها فضاء آمنا وذو خصوصية عالية في السابق إلى فضاء عام ومنظور مرئي وخاضع للمراقبة والتقييم

(أليكسندر وباتريسيا، 2023، 09)، فنجد العديد من الفتيات يبحثن عن الشهرة والمشاهدات، ويقمن في سبيل ذلك بالغناء والرقص بملابس مثيرة، وذكور يبحثن عن المتعة والتسلية وربما حتى تلبية غرائزهم وشهواتهم الجنسية.

وما ساهم في نجاح واستخدام هذا التطبيق بشكل واسع هو ظهور المواد الاعلامية المنشئة على يد المستخدمين، والتي يعد تطبيق "تيك توك" **Tik Tok** أشهر تمظهراتها الصاعدة الجديدة، حيث ساهم في إعادة تشكيل عالم صناعة الفيديو ومشاركته، حيث أصبح إنشاء الفيديو الآن يتم بواسطة ملايين المستخدمين بدلا من عدد صغير ومسيطر عليه من منتجي وسائل الاعلام، وتحظى تطبيقات الفيديو القصيرة على الأجهزة المحمولة بشعبية جارفة وسط المستخدمين، وذلك بفضل صفاتها المميزة من سهولة التصوير، وبساطة التحرير، وأساليب المشاركة المريحة، والشروط السهلة لامتلاك مهارات احترافية (إسماعيل، 2024، 27).

#### 4- استخدامات تطبيق "Tik Tok"

**1.4. الترفيه والتسلية:** حيث أن غالبية مستخدمي هذا التطبيق هدفهم من تصفح محتوى هذا التطبيق هو الترفيه والتسلية، حيث تنتشر به مقاطع فيديو خاصة بإجراء التحديات، وتقليد أغاني ورقص، ومقاطع فيديو مضحكة، مما يجعل هذا التطبيق يلبي رغبات مستخدميهم بهذا الخصوص.

**2.4. التعليم:** تظن العديد من الافراد إلى أهمية استخدام هذا التطبيق لأغراض غير التسلية والترفيه، ومن ذلك نشر العلم والمعرفة والمواعظ الدينية، فبعد أن كان هناك نوع من التحفظ على استخدام هذا التطبيق، باعتباره يروج للفاقة والانحلال الخلقي، تم استغلاله من بعض صناعات المحتوى لنشر محتوى هادف وإيجابي، خاصة وأن أغلب مستخدميهم يمثلون شريحة مهمة من المجتمع وهم فئة الاطفال والمراهقين.

**3.4. ربح الأموال:** منصة "تيك توك" ليست منصة للترفيه والتسلية فقط، بل أصبحت مصدر دخل للعديد من مستخدمي هذا التطبيق، بل أن منهم من جمع مبالغ ضخمة من استخدامه لهذا التطبيق، ومن بين الاساليب المتبعة لربح المال من خلاله نذكر.

\_ البث الحي Live: في حصة تلفزيونية "راك في التحقيق" بثت في قناة خاصة جزائرية وهي قناة الشروق بتاريخ 17 أبريل 2024 تم استضافة أحد المستخدمين المشهورين على تطبيق "تيك توك"، والذي قدم بعض الأسرار والخبايا عن هذه المنصة، حيث صرح أن هناك العديد من مستخدمي هذا التطبيق يجنون أرباحا تتراوح من ضئيلة إلى ضخمة، خاصة فيما يعرف بالجولات، والتي تدار في الغالب بين مستخدمين اثنين، كل منها له متابعين على هذا التطبيق يقومون بتدعيمه خلال لعبه للجولة، وهي عبارة تحدي على شكل لعبة، والتي مدتها خمس دقائق حيث يقومون فيها بما يعرف بالتكبيس من أجل حصوله على نقاط أعلى من خصمه ليفوز بذلك عليه.

ولكن هناك طريقة أسرع وأكثر فعالية لتحقيق هذا الفوز وذلك من خلال تقديم الداعمين لهدايا افتراضية تقاس قيمتها بعدد النقاط التي تمثلها هذه الهدية، وهذه الهدايا يتم شرائها من خلال هذا التطبيق وكمثال عن ذلك هدية على شكل قبعة قيمتها 99 عملة، صولجان 150 عملة، قبلة 150 عملة، حركة الخلط 299 عملة، الغوص مع الحيتان 2150 عملة، أسد 29999 عملة، Tiktok universe 44999 عملة، وغيرها من الهدايا الافتراضية التي يتم شحنها عن طريق هذا التطبيق حيث يطلب منك معلومات شخصية ورقم بطاقة الائتمان أو بطاقة السحب الألي، لتقوم بعدها بتحديد مبلغ إعادة الشحن، حيث ترسل مبلغ مالي ليتم منحك مقابلها عملة افتراضية لـ"تيك توك" ثم من خلالها يمكن شراء الهدايا الافتراضية، فبالقريب كل 100 عملة تيك توك يدفع

مقابلها 1 دولار، فمثلا إذا أراد أحد الداعمين شراء هدية أسد التي قيمتها 29999 عملة فقيمة شحنها هو حوالي 300 دولار، والتي تعادل في السوق السوداء لصرف العملات في الجزائر حوالي 70000 دينار جزائري، بحيث يدخل في رصيد صاحب حساب "تيك توك" 50% من قيمة الهدايا، في حين يستفيد مالكي تطبيق "تيك توك" من 50% من قيمة الهدايا، تحول هذه العملات الافتراضية للبنك الالكتروني العالمي payoneer، وهي شركة خدمات أمريكية تقدم خدمات تحويل الأموال عبر الأنترنت، بحيث تحول قيمة تلك العملات الافتراضية إلى أموال عادية، ويتم إرسالها في حساب المستفيد منها عبر أحد البنوك التي تتعامل مع هذه الشركة، ليقوم بعد ذلك المعني بالأمر بسحبها.

وتجدر الإشارة أن صاحب الرقم القياسي في تحقيق أعلى نسب المشاهدة في جولة رسمية مدتها خمس دقائق، وأكبر قدر من الهدايا الافتراضية هو جزائري، وتم تقدير ما تم جمعه خلال هذه الجولة بحوالي 15 مليار سنتيم جزائري (150 مليون دينار جزائري).

كما توجد طريقة أخرى لجمع الاموال من خلال هذا التطبيق، وهي ما يعرف بجولة الأحكام، والتي تنقسم إلى أحكام عادية وأحكام "السلخ" كما يطلق عليها مستعملو التطبيق، حيث تدار جولات تعتمد على "النكيس" من قبل متابعي البث الحي للجولة، والهدايا الافتراضية التي يقدمها الداعمون الذي في كثير من الاحيان هم من يحددون الأحكام \_ العقوبات إن صح التعبير\_ التي تطبق على الخاسر، مثل اصدار أصوات حيوانات أو أقوال مهينة في حق نفسه، أو القيام بحركة جسدية معينة مثل الوقوف بشكل عكسي بحيث الرأس في الأسفل والأرجل في الأعلى، وشرب أو أكل مادة معينة، أو الاستحمام بمواد معينة مثل البيض أو الدقيق... ففي سبيل جمع المال قد يقوم المشاركين في هذه الجولات بسلوكيات فيها من المهانة والدونية واحتقار للذات ما لا يقبله شخص عاقل، كل هذا في بث حي يتابعه المشاهدون والداعمون بكثير من التفاعل والمتعة.

وبالحديث عن الداعمين فكما أشرنا هم أشخاص في الغالب لا تعرف هويتهم الحقيقية، فلا يظهرون لا صورة ولا صوت، كما أن السبب الحقيقي من وراء دعمهم لمستخدمي هذا التطبيق خاصة المشاهير منهم يبقى يلفه الكثير من الغموض، خصوصا أن المبالغ التي يتم منحها من قبلهم مبالغ ضخمة، وهو ما جعل الكثير من المهتمين بهذا الشأن يتحدثون عم عمليات تبيض للأموال وتهريب للعملة للخارج بهذه الطريقة.

\_ الربح من خلال تسويق السلع والمنتجات: هناك العديد من مستخدمي هذا التطبيق يستغلون شهرتهم وعدد متابعيهم للترويج لسلع ومنتجات معينة، وذلك بالاتفاق مسبق مع أصحابها، حيث يعتبر المتابعين عبر هذا التطبيق زبائن ومشتريين محتملين لهذه المنتجات، فنجد مثلا أنثى تقوم بالترويج لمستحضرات التجميل لعلامات معينة، وتحث المتابعات على شرائها واستخدامها، وهو نوع من التسويق التجاري الالكتروني، الذي يحقق زيادة في عدد المبيعات لهذا المنتج، وذلك لثقة المتابعات (الزبائن المحتملين) في كلامها.

## 5 - الطريقة والأدوات:

للتعرف على الاستخدامات والاشباكات التي يحققها مستخدمو تطبيق "تيك توك" خاصة المراهقين منهم، وهل يؤثر محتواها على سلوكياتهم وقيمهم الاجتماعية، قمنا بدراسة ميدانية على مستوى ولاية عين الدفلى.

1.5- المنهج: تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد " طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية" (احسان، 1986، 115).

2.5- المجال الزمني والمكاني: تمت الدراسة في شهر جانفي 2025 على مستوى مدينة عين الدفلى.

3.5- أدوات جمع البيانات: اعتمدنا على تقنية المقابلة وهي: " عملية تقصي علمي تقوم على مسعى اتصالي كلامي من أجل الحصول على بيانات لها علاقة بهدف البحث" (سعيد، 2012، 163)، وذلك من خلال إجراء مقابلات مع مراهقين مستخدمين لتطبيق "تيك توك".

4.5- عينة الدراسة: شملت الدراسة أربعة وعشرون (24) مبحوث من فئة المراهقين مستخدمين تطبيق " Tik Tok

## 6- النتائج ومناقشتها:

\_ شملت العينة 12 ذكور و12 إناث.

\_ تراوح سن أفراد العينة من 14 إلى 17 سنة.

\_ تراوح مستواهم الدراسي بين الخامسة ابتدائي والثانية ثانوي.

\_ بالنسبة للمدة التي بدأ فيها أفراد العينة ينشطون في منصة "تيك توك" تراوحت بين أربعة أشهر وستين.

\_ يقضي أفراد العينة ما بين ساعة واحدة إلى خمس ساعات يوميا على منصة "تيك توك" وفي بعض الحالات أكثر من ذلك خاصة في نهاية الأسبوع والعطل بحكم أن أغلب أفراد العينة تلاميذ ما زالوا يزولون الدراسة.

\_ صرح 18 مبحوث من أصل 24 مبحوث أي ما نسبته 75% أنهم يستخدمون تطبيق "تيك توك" دون علم أولياهم.

\_ أجاب 16 مبحوث من أصل 24 مبحوث أي ما نسبته 66% أنهم يفضلون استخدام هذا التطبيق في الفترة المسائية خصوصا بعد دخولهم إلى غرف نومهم، وذلك لكونهم بعيدين عن الرقابة الوالدية، فيحصلون على نوع من الحرية والخصوصية.

\_ أكد 19 مبحوث من أصل 24 مبحوث أي ما نسبته 79% أنه لم يسبق لأوليائهم مراقبة هواتفهم، وأنه لا يحدثونهم عن مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي، بل ينبهونهم في بعض الاحيان عن عدم الاستعمال المفرط للهاتف، لأن ذلك يؤثر على تحصيلهم الدراسي خصوصا في فترة الامتحانات.

\_ وجدنا فروق بين الجنسين في دوافع استخدامهم لمنصة "تيك توك" ففي حين تبحث معظم الاناث عن الشهرة وارتفاع عدد المشاهدات والاحساس بتقدير الذات، فإن أغلب الذكور هدفه الترفيه ومشاهدة مقاطع التسلية خاصة التي تحمل إثارة جنسية.

\_ إن ثنائية الشهرة وريح المال تعتبر من أكبر طموحات المراهقين المستخدمين لمنصة "تيك توك" خصوصا إذا رافق ذلك جمع المال عبر هذا التطبيق، وهذا ما يطمح إليه أغلب أفراد العينة.

\_ صرح 22 مبحوث من أصل 24 أي ما نسبته 91% أنهم مدمنين على استخدام تطبيق "تيك توك" ولا يمكنهم الاستغناء عنه.

\_ صرح 19 مبحث من أصل 24، أي ما نسبته 79% أن تعرضهم لمحتوى منصة "تيك توك" أثر سلبا على قيمهم الاجتماعية، وعلى سلوكياتهم، حيث كانوا يتميزون من قبل الولوج الى هذه المنصة بالانضباط والتركيز على دراستهم، وعدم الحديث مع الغرباء، واحترام وطاعة الوالدين، وعدم القيام بسلوكيات سرا عنهم، لكن بعد تعرضهم لمحتوى منصة "تيك توك" واستخدامها ظهرت عليهم بعض الخصائص نذكر منها:

\_ العزلة الاجتماعية: حيث أن انغماس المراهقين في هذا العالم الافتراضي جعلهم بعيدين عن التفاعل الاجتماعي مع الافراد المحيطين بهم خاصة الأولياء، مفضلين العلاقات الافتراضية التي تشبع رغباتهم وتتوافق مع اهتماماتهم كمراهقين.

\_ ضعف التحصيل الدراسي: حيث أكد أغلب أفراد العينة أن إدمانهم على مواقع التواصل الاجتماعي على غرار "تيك توك" وقضائهم لساعات يوميا أمام شاشات هواتفهم، كان على حساب وقت الدراسة والمراجعة، وهذا ما تسبب في ضعف تحصيلهم الدراسي.

\_ التعرض لمحتوى لا أخلاقي: حيث ينتشر في هذه المنصة العديد من مقاطع الفيديو ذات المحتوى اللاأخلاقي يساهم في اكتساب المراهقين لأنماط سلوكية منافية لقيم ومعايير مجتمعنا الجزائري، ومع مرور الوقت يبدؤون في تقبل هذه السلوكيات، ويقومون بتقليدها، حيث أكد 15 مبحث من أفراد العينة أنهم قاموا بإنشاء محتويات على منصة "تيك توك" دون علم أولياء خوفا من ردة فعلهم الراضية لذلك، نظرا لمحتواها غير المقبول اجتماعيا، مثل فيديوهات الرقص وتكرار الأغاني، والظهور بملابس فاضحة، ومشاركة مواضيع خاصة، كل ذلك في سبيل زيادة عدد المشاهدات والمتابعين، وهذا الانحلال الاخلاقي من شأنه أنه يتحول من العالم الافتراضي إلى العالم الواقعي بالدخول في علاقات غير شرعية، أو الاقبال على سلوكيات انحرافية.

\_ التعرض للتحرش: حيث أكد 14 مبحث وأغلبهم إناث تعرضهم للتحرش الجنسي باستمرار من خلال التعليقات أو من خلال الرسائل الخاصة.

\_ الاكتئاب والاحباط: صرح 16 مبحث أنهم يشعرون بالاحباط والاكتئاب في حالة لم تحظى مقاطع الفيديو التي يشاركونها مع متابعيهم بنسب مشاهدة مرتفعة، كما أنهم يتأثرون بالتعليقات السلبية، ومن ذلك ما يعرف بالتمتر الالكتروني سواء على ملامحهم الجسدية أو لباسهم أو طريقة كلامهم، وهذا يؤثر نفسيا عليهم.

\_ القيام بسلوكيات منحرفة: حيث أكد 15 مبحث أن إدمانهم على هذا التطبيق تسبب في بحثهم عن مقاطع فيديو تحمل إثارة جنسية، وذلك لتلبية رغباتهم الجنسية، كما تسبب في تشجيعهم على الدخول في علاقات غير شرعية، إضافة إلى اكتسابهم قيم دخيلة عن مجتمعنا، كما أصبحوا أكثر قلق وتوتر وعدوانية، وأكثر استخداما للعنف اللفظي نظرا لكثرة استخدامه في المحتوى الذي يتابعونه عبر هذا التطبيق.

وتجدر الإشارة الى أن النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة نسبية، ويمكن تعميمها فقط على أفراد العينة، لكن يبقى هذا الموضوع مجال خصب للبحوث السوسيولوجية نظرا لأهميته.

#### 4-الخلاصة:

رغم أن هذا التطبيق حديث وتم استخدامه في مجتمعنا منذ سنوات قليلة، لكن انتشاره وكثرة استخدامه ترك أثرا لدى العديد من متصفحيه خاصة فئة المراهقين، الذين يبحث أغلبهم عن إثبات الذات والتقدير والتمرد والتحرر من السلطة الوالدية، والفضول وحب الاكتشاف، وبحث الكثيرين منهم على تلبية الرغبات العاطفية والجنسية، ففي

ظل العادات والتقاليد التي تعمل ككابح وضابط لهذه الانفعالات والرغبات، وجد العديد من المراهقين متنفس لهم عبر شبكات التواصل الاجتماعي مثل "تيك توك" فانغمسوا في هذا العالم الافتراضي لإشباع رغباتهم العاطفية وحتى الجنسية، وللتعبير بحرية عن أفكارهم وآرائهم، لكن في ظل غياب الرقابة أصبح هذا التطبيق يعج بالمحتوى التافه واللاعقلاني، ويروج خلاله للكثير من القيم المنافية لقيم مجتمعنا، كالعلاقات العاطفية خارج إطار الزواج، والحديث بأكثر جرأة عن المواضيع الجنسية، والعنف اللفظي، والهجرة غير الشرعية، ومخالفة القانون، والتحرش الجنسي، والتتمر الالكتروني، والظهور بلباس غير محتشم، والتنازل عن القيم والمبادئ لزيادة عدد المتابعين وتحقيق الشهرة وجمع المال، كل هذا من شأنه أن يؤثر على بناء شخصية هؤلاء المراهقين بحيث ينقلون هذه الانحرافات من عالمها الافتراضي إلى حياتهم الواقعية.

ولذلك وجب على الأولياء أن يكونوا أكثر حرصا وحزما في التعامل مع أبنائهم، وفي انتقاء التطبيقات التي يستخدمونها، والمحتوى الذي يتعرضون له، ومراقبة هواتفهم، كما على مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى على غرار المدرسة، ووسائل الاعلام التوعوية والتحسيس من مخاطر الاستعمال السلبي للإنترنت ومن ذلك شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى سلطة السمعى البصري تشديد الرقابة على القنوات التلفزيونية التي تستضيف وتروج لهؤلاء الناشطين على منصة Tik Tok أو ما يطلق عليهم بالمؤثرين، خاصة ذوي المحتوى التافه والمنافي لقيم ومعايير مجتمعنا، لأنها بذلك تزيد من شهرتهم وتجعلهم قدوة يتأثر بهم ويقلدهم الكثير من أفراد المجتمع خاصة المراهقين منهم، كما على المشرع الجزائري سن نصوص قانونية رادعة تجاه كل من ينشر ويروج منشورات أو مقاطع فيديو أو بث حي يحتوى على مشاهد فاضحة أو مشاهد لا أخلاقية، وفتح تحقيقات من طرف الجهات القضائية حول الأموال المتداولة والمحصلة من تطبيق Tik Tok، وما إذا كانت غسيل للأموال.

#### - الإحالات والمراجع:

- إحسان، محمد حسن. (1986). الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي. بيروت: دار الطليعة.
- إسماعيل، عرفة. (2024). متلازمة تيك توك. القاهرة: دار عصير الكتب للنشر والترجمة.
- ألكسندر، دورات وياتريسيا دياس. (2023). الاستخدامات والإشباع المحققة من تطبيق Tik Tok. ترجمة: بن شراد محمد أمين. لشبونة: الجامعة الكاثوليكية البرتغال.
- سعيد، سبعون. (2012). الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع. الجزائر: دار القصة.
- صافية، مقدم. (2023). أثر الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي على الاغتراب النفسي لدى تلاميذ السنة ثانوي. الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية. 6(1). 520-508.
- صورية، فرج الله. (2024). الوعي الأسري وانعكاسه على استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية لعينة من الولدين بولاية ورقلة. الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية. 7(1). 147-156.
- عبد الحليم، منسي. (2001). علم النفس النمو. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- محمد، طلعت عيسى. (1998). الرعاية الاجتماعية الأحداث المنحرفين. القاهرة: مكتبة القاهرة الحديثة.